فقط مكتسبة فات هنا لا يصح اذ لا يدعي احد ان النبوة بهذا ال
المعنى مكتسبة والقول باكتساب النبوة اقوى المسائل التي كفر بها
الفلاسفة لعنهم الله تعالى واما الولاية ففيها طريقتان والاظهر ان
للتفصيل فمنها ما يجيئ بالكسب ومنها ما يجيئ بغيره قوله بملازمة
الخلوة والعبادة الخ اي بعد كمال الظاهر والباطن قوله وهي شرعا واما
في اللغة فهي ماخوذة من النبأ بمعنى الطريق او الخبر او الخروج
او من النبوة وهي الارتفاع لانه طريق الى الله ووسيلة الى الحق
فهو مهدي به او هاد او لانه مخبر للخلق عن الله او مخبر عنه او لانه
خرج عن ابناء جنسه ففاقهم في جميع الكمالات او لانه مرتفع او مرفوع
لرتبته على غيره قوله ايحاء الله اي ارساله فيه ان النبوة صفة للنبي
والايحاء صفة للموحي الا ان يقال هي اثر الايحاء قوله لانسان احترز به
من الجان فانه لا يكون الرسول منهم ومن الملائكة لان التعريف
للرسول من البشر قوله كان معه كتاب ام لا كزكريا كان هذا الكتاب
محتويا على احكام فرعية كالقران والتوراة او على مواعظ كالز
بور وهذا التعميم فيمن امر بالتبليغ وغيره ولا يستغنى بقوله كان
له كتاب ام لا عن قوله كان له شرع لان الذي معه كتاب لا يلزم ان
تكون شريعته مجددة وظاهر ان بينهما العموم والخصوص الوجهي
ولا يستغنى ايضا بقوله كان له شرع الخ عن قوله كان نسخ الخ لانه يصدق
به وبمن ارسل لطائفة لم يرسل لها الرسول السابق ثم يستغنى
بقوله كان له نسخ الخ عن قوله كان شرع مجدد الخ قوله كان له شرع مجدد اولا
الاول ظاهر والثاني كزكريا ويحيى لان الرسول من موسى الى عيسى
يعملون بالتوراة يتناولها نبي بعد نبي قوله كان له نسخ الخ فالاول
كنبينا نسخ بعض التوراة ولو كان المنسوخ موافقا على مذهبنا فلا
للمالكية بناء على ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وقوله ام لا كما في
زكريا ويحيى فان شرعهم لم ينسخ شرع من قبلهم كما علمت قوله والاجتهاد
عطف تفسير والجد بالفتح والكسر قوله ولو رغبا في الخير لا لحقيقته ما فيه
من الاستغفارة قوله اي ابعد تفسير لقوله اعلى اي ابعد في جهة العلو
المعنوي

المعنوي قوله اي يرمته الخ تغنيه استعارة في العقبة او في اعلى والى
الثاني يشير الى الخ قوله اي اثر وجوده وانعامه المناسب لقوله اي اصطفى
النبي للنبوة ان يقول اي جوده وانعامه بحذف لفظ الاثر لان اصطفا
الله لنبيه جزئي له من جزئيات فضل الله لا اثره قوله يؤتيه عن الكلام
استخدام اي يؤول الفضل لا بالمعنى المتقدم بل بمعنى المتفضل به
او يؤتي المتفضل به المستفاد من فضله لانه لا ينزل وانما قلنا ذلك
لان الفضل على حقيقته لا يتحقق بذلك وعبر بالمضارع وان
انقطع ايتاء النبوة بموته صلى الله عليه وسلم لاستحضار تلك الصورة
العجيبة فهو من وضع المضارع موضع الماضي وقوله لمن يشاء
المراد بالمضارع هنا الماضي اذ مشيئة الله تعالى وارادته لاتصاف
هذا المحل بالنبوة ثابتة في الازل وان تاخر الاتصاف بها الى وجود
المحل وشرطه فيما لا يزال قوله ممن سبق علمه الخ المناسب لقوله لمن
يشاء الاقتصار على الارادة قوله لانه واهب المنن علة لقوله جل الله
الخ اي لانه لا واهب للمنن الا هو فان قلت اي طريق للحصر
قلت تعريف الطرفين قلت والواهب اسم فاعل واضافته لا تفيد تعريفا
فليس تعريف الطرفين فالجواب ان المراد منه الثبوت والدوام فيصير صفة
مشبهة والاضافة تفيدها التعريف عند المحققين قوله بمعنى العطية
لا بمعنى الاعطاء لان المتصف بكونه موهوبا ليس الا العطية قوله
وظاهر السياق جواب عما يقال هذا الحصر غير مسلم لانا نجد بعض العبيد
يهب العطايا فاجاب الشارح بان ال في المنن للكمال بل الحصر مسلم ولو اريد
ما هو اعم بان جعلت ال للاستغراق فان هبة جميع المنن جليلها
وحقيرها مختص بالله فالحصر كما يستفاد بجعل ال للكمال يستفاد
بجعلها للاستغراق قوله وافضل الخلق خبر مقدم وتبيينا مبتدا موخر
ويجوز العكس والارجح الاول وعلى الاطلاق حال من ضمير الخبر
ومعنى الافضلية بين الانبياء انها بعلم الله تعالى لا من اجل علة مو
جبة لذلك وجدت في الفاضل وفقدت في المفضول وللسيد ان
يفضل بعض عبيده على بعض وان كان كل منهم كاملا في نفسه من

Copyright King Saud University